

تفسير السعدي

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِنْ نَخْذُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فليس فيك فضيلة، اختصت بها علينا، حتى تدعونا إلى اتباعك،

وهذا مثل قول من قبلهم ومن بعدهم، ممن عارضوا الرسل بهذه الشبهة، التي لم يزالوا،

يدلون بها ويصولون، ويتفقون عليها، لاتفاقهم على الكفر، وتشابه قلوبهم. وقد أجابت عنها

الرسل بقولهم: إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ. وَإِنْ

نَخْذُكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وهذا جراءة منهم وظلم، وقول زور، قد انطوا على خلافه، فإنه ما من

رسول من الرسل، واجه قومه ودعاهم، وجادلهم وجادلوه، إلا وقد أظهر الله على يديه من

الآيات، ما به يتيقنون صدقه وأمانته، خصوصا شعيبا عليه السلام، الذي يسمى خطيب

الأنبياء، لحسن مراجعته قومه، ومجادلتهم بالتي هي أحسن، فإن قومه قد تيقنوا صدقه، وأن

ما جاء به حق، ولكن إخبارهم عن ظن كذبه، كذب منهم.